اوصد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه ومن يومن بالله
بالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فقد استمسك بالعروة
الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي
مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراي القويم لا انفصام لها
لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال
عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين امنوا محبهم
او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يومن يخرجهم
بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول
الوسواس والشبه المودية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان
والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى
والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي
منحوه من الفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات
او من نور البينات الى ظلمات الكفر الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم
ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار السبب
لا يابى تعلق قدرته تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المومنين
تعظيم لشانهم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة
نمرود وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله
على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاداني
لاني احسنت اليك او وقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع
ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او
اتاه الله الملك على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت يخلق الحياة
والموت في الاجساد وقرا حمزة رب بحذف اليا قال انا احيي واميت
بالعفو عن القتل والقتل قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض عن معارضته
الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا
للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته
التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى ولعل نمرود

٧ بدل من م

وقرا نافع انا بالالف م

دعم

زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعله الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما
حمله عليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم
الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعوا
اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقرئ فبهت اي فغلب
ابراهيم الكافر والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل
النجاة او طريق الجنة يوم القيامة او كالذي مر على قرية تقديره او
رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه
لان المنكر للاحيا كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي
الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج
او الذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره
او ان كنت تحيي فاحي كاحيا الله الذي مر على قرية وهو عزير بن شرخيا
او الخضر او كافر بالبعث ويويده نظمه مع نمرود والقرية هي بيت المقدس
حين خربه بخت نصر وقيل القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما
واشتقاقها من القري وهو الجمع وهي خاوية على عروشها خالية ساقطة
حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور
عن معرفة طريق الاحيا واستعظاما لقدرة المحيي ان كان القايل مومنا
واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع نصب على الظرف بمعنى متى او على
الحال بمعنى كيف فاماته الله مائة عام فالبثه ميتا مائة عام او اماته
فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه بالاحيا قال كم لبثت القايل هو الله سبحانه
وتعالى وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف الايمان
وقيل ملك او نبي قال لبثت يوما او بعض يوم كقول الظان وقيل انه
مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما
ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم على الاضراب قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان
واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت
ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحما المسنون فابدلت النون
الثالثة حرف علة كتقضي البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد وقيل كان طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان

عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر وقيل انه م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)